٢٣٣
العين الحزينة

[الطويل]

خَـلـيـلَـيَّ، هَـلْ بـالـشَّـام عَـيْـنٌ حَـزيـنَـةٌ
تُـبَـكِّـي عـلـى نَـجْـدٍ؟ لَـعَـلِّـي أُعـيـنُـهـا[١]

قَـدَ ٱسْـلَـمَـهـا الـبـاكـونَ إلَّا حَـمـامَـةً
مُـطَـوَّقَـةً بـانَـتْ وبـانَ قَـريـنُـهـا[٢]

تُـجـاوِبُـهـا أُخْـرى عـلـى خَـيْـزُرانَـةٍ
يَـكـادُ يُـدَنِّـيـهـا مـنَ الأَرْضِ لِـيـنُـهـا[٣]

٢٣٤
لكَ الدنيا

[الطويل]

لَـوَ انَّ لَـكَ الـدُّنـيـا ومـا عُـدِلَـتْ بـهِ
سِـواهـا، ولَـيْـلَـى بـائِـنٌ عَـنْـكَ بَـيْـنُـهـا[٤]

لَـكـنـتَ إلـى لـيـلـى فـقـيـراً وإنَّـمـا
يَـقـودُ إلـيـهـا وُدَّ نَـفْـسِـكَ حـيْـنُـهَـا[٥]

---

(١) يخاطب الشاعر صاحبيه مستفسراً عن عين أدمعها حزن الغُربة عن نجد، الربوع والأرض والوطن، ويعلن أنه سيُسهم بقسط من مشاركتها في الدموع.

(٢) و (٣) قد استرسل سرب الحمام للبكاء، ولكن من بينها ثمَّة حمامة مطوّقة فارقها أليفها، بكاؤها مُمِضّ حزين وجدت حمامة أخرى في نفس حالتها تتَّخذ من خيزرانة ملجأ جثمت على أحد أغصانها فانحنى للينه حتى كاد يلامس الأرض.

(٤) و (٥) يرى الشاعر أن لا قيمة للغنى، حتى لو حصل على ما في الكون من مال وثراء، فلا قيمة له، إذا نأت ليلى عنه في ديار غُربة لبقي يُحسّ أنه فقير وعليه أن يلتحق بها حتى لو أورده ذلك إلى حتفه على أن يحصل على رضاها.